



النظام الاقتصادي في الإسلام سورة يوسف (انموذجا)



م.م. سلوان محمد عزيز

جامعة الامام جعفر الصادق (ع) - قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية



النظام الاقتصادي في الإسلام سورة يوسف (انموذجا)

م.م. سلوان محمد عزيز

جامعة الامام جعفر الصادق (ع)

قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا
وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)) (سورة الملك: آية ١٥)

ملخص :

منذ وجود الإنسان البسيط وهو يكافح من أجل البقاء وتعمير الأرض التي استخلف فيها، مستعيناً بكل ما حياه الخالق من موارد ومقومات فلتأمين حاجته من الغذاء والكساء والمسكن والأمان ، لذلك عمل الإنسان على تطوير أساليب الإنتاج والتبادل لتحسين وضعه المعيشي والاقتصادي ، كما حسن من مستوى الأداء الإداري وتبني السياسات الاقتصادية، واخترع النقود والورق بعد ذلك . ولقد صاحب هذا التطور ظهور كثير من الآراء والأفكار الاقتصادية لكثير من الفلاسفة والكتاب ، إضافة إلى ما أتت به الأديان السماوية من قواعد وأحكام وتشريعات اقتصادية متسفيدين بذلك من خطة النبي يوسف (عليه السلام) التي ذكرناها في البحث حيث قام النبي بمواجه سنوات الجذب التي استمرت بها مصر سبع سنين فأمر بإبقاء القمح في سنابله من دون اخراجه لأجل ابقائه اطول مدة ممكنة لكي لا يتعفن بدليل قال تعالى ((قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ

عَامٌ فِيهِ يُعَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)) وأدى ذلك الى نجاح الاقتصاد في الدولة وعليه اصبح النظام الاقتصادي الإسلامي هو الطريق الصحيح للتقدم في مختلف المجتمعات .

واهم الكلمات المفتاحية في البحث هي: (الإسلام ، الاقتصاد ، النظام ، الرأسمالي ، الاشتراكي ، الخمس ، الزكاة ، الصدقات ، الريانية ، العقدية ، الإنسانية ، الواقعية).

summary

Since the existence of the simple human being, he has been striving for survival and the reconstruction of the land in which he was entrusted, with the assistance of all the resources and ingredients that the Creator has endowed him with, to secure his needs of food, clothing, housing and safety. Therefore, man worked on developing methods of production and exchange to improve his living and economic situation, and also improved the level of administrative performance. And adopt economic policies, and invented money and paper after that.

This development was accompanied by the emergence of many economic opinions and ideas of many philosophers and writers, in addition to the rules, rulings and economic legislation brought by the heavenly religions, benefiting from the plan of the Prophet Joseph (peace be upon him) that we mentioned in the research where the Prophet faced the years of drought that continued Egypt for seven years and ordered to keep wheat in Sbabulh without him out for keep it as long as possible so as not to rot as evidenced by the Almighty ((he said sow seven years harder what reaped Vdhiroh spike in only a little of which you eat and then come after that seven hard eat

what you gave them only A little of what you fortify, then there comes after that a year in which people are given relief and in which they are pressed). This led to the success of the economy in the country, and accordingly, the Islamic economic system became the right way for progress in various societies.

The most important key words in the research are (Islam, economy, system, capitalist, socialist, five, zakat, handouts, lordly, streptococcal, human, realistic).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي نورَ قلوبنا بنور الإيمان، وعرفنا من أسرار القرآن والحديث ، والصلاة وأتمّ التسليم على النبي الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين، مُحَمَّد نبيّه وصفيه ، وعلى أهل بيته سفينة النجاة وعلى أصحابه المنتجبين الأبرار الذين اتبعوهم بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد.. من الموضوعات المهمة التي تستحقّ البحث والدراسة، مسألة الاقتصاد الاسلامي ، فقد طرحه العلماء المسلمون منذ القديم في الدراسات الفقهية ، وهم الذين كانوا يرون أنفسهم مكلفين بحفظ الإيمان وصيانة العقائد الإسلامية ، ولم يسبق أن عرض هذا البحث في المصادر الفقهية ، وهو يقوم على القواعد والعمومات ، حيث تمكّن الفقهاء باجتهاداتهم من استخراج مجموعة أحكام تتصل بالموضوع، مثل حفظ كتب الضلال، وبيعها وشرائها، وتعليمها وتعلمها، وطباعتها واستنساخها وما إلى ذلك. (١)

لذا من البدهي أنه مع تطور الحركة العلمية، يصبح من الواجب إخراج هذه الأحكام التي تعدّ أحكاماً اجتماعية مهمة هامة لحفظ المعتقدات الدينية والأحكام الإسلامية ، من القالب الفتوائي لتدخل إطار القوانين والمقررات الإسلامية المحصلة ، ومن هنا

لابدّ من إعادة دراسة هذه القضية من جوانبها كافة ، تماشياً مع مناخات البحث الحديثة والفكر الجديد والتنمية العلمية والمعرفية الحاضرة .

ومن المواضيع التي اثارت اهتمامي (الاجتهاد الحراكي الحيوي والحفاظ على الانظمة الصحيحة الإسلامية) ، الأمر الذي يؤدي ، من وجه آخر إلى سلب أحد الحقوق الرئيسية من الناس، وعנית حق حرية الكلمة والفكر والتعبير، ما يفضي في نهاية المطاف إلى مفساد عظيمة ، كإيجاد حالة التفرّ من القوانين الإسلامية ، واختفاء الأفكار والعقائد الباطلة لتصبح خارجةً عن السيطرة ، وبعيدة عن المتناول في النقد والإبطال .

ووقع اختياري بعد هذا وذاك على الكتابة في مفصل مهم ألا وهو النظام الاقتصادي في سورة النبي يوسف (عليه السلام) بشكل كامل ، الذي يعدّ من أهم المباحث الرئيسية في حرية الكلمة والفكر والتعبير، وبنيةً تحتيةً للكثير من القوانين التي تحدّ من هذه الحرية .

وقد تناولت الموضوع (النظام الاقتصادي في الاسلام - سورة يوسف - انموذجاً) عبر ثلاثة مباحث :

تضمن المبحث الأول تعريف مفردات العنوان وفيه مطلبان ؛ ذكر في المطلب الأول تعريف النظام في اللغة والاصطلاح وفي الثاني تعريف الاقتصاد في اللغة والاصطلاح ، اما المبحث الثاني الذي يهتم بالاقتصاديات في خطة النبي يوسف(عليه السلام) الذي كان بعنوان (النظام الاقتصادي في الاسلام) وفيه أيضا مطلبان تمثل المطلب الأول بالنظام الاقتصادي عند النبي يوسف من ناحية بقائه وموازنته السنوية بمختلف نشاطاتها والمطلب الثاني اختص بالنظام الاقتصادي في حياة الاسرة وكيف يتأثر المجتمع بذلك من الناحية التقنية والمادية غيرها ؛ وكان المبحث الثالث بعنوان (خصائص ومميزات واساسيات النظام الاقتصادي الإسلامي) والذي احتوى على ثلاث مطالب تضمن المطلب الأول خصائص النظام الاقتصادي في سورة النبي عليه السلام من حسن إدارة واستثمار ووقاية ، والثاني اساسيات الانظمة الاقتصادية من حيث الخمس والزكاة والصدقات اما المطلب الثالث فتمثل

بمميزات النظام الاقتصادي الإسلامي من ناحية الخواص الربانية والعقدية والأخلاقية والإنسانية والواقعية .

المبحث الأول

تعريف مفردات العنوان

المطلب الاول: تعريف النظام في اللغة والاصطلاح

اولاً : النظام في اللغة :

النَّظْمُ : تعني التَّأْلِيفُ ، نظمه ينظمه نظماً ونظاماً ونظمت للؤلؤ جمعته في السلك ومنه نظمت الشعر ونظمته ونظم الامر على المثل وكل شيء قرنته بآخر او ضمنت بعضه الى بعض فقد نظمته والنظم المنظوم واحدت نظمه (٢) ، والنظام ما نظمت فيه الشيء من خيط وغيره وكل شعبه منه أصل نظام (٣) ونظام كل أمر، مَلَاكُهُ ، والجمع أنظمة وأنظيم ، وهو في كل شيء حتى يقال ليس لأمره نظام أي لا تستقيم طريقته (٤) .

اما النظام : هو العقد من الجوهر والخرز ونحوهما، وسلكه خيطه ويعني الهدية والسيرة ، وليس لأمرهم نظام أي ليس له هدي ولا متعلق ولا استقامة ، وما زال على نظام واحد أي عادة وتناظمت الصخور ، تلاصقت (٥) ، ونظمت للؤلؤ أي جمعته في السلك والتنظيم مثله ومنه نظمت الشعر ونظمته ونظم الامر على المثل وكل شيء قرنته بآخر او ضمنت بعضه الى بعض فقد نظمته والنظم المنظوم وصف بالمصدر والنظم ما نظمته من لؤلؤ وخرز وغيرهما ونظام كل امر هو ملاكه والانتظام هو الاتساق (٦) .

ومن ذلك نفهم ان النظام هو اللولب الذي تستقر عليه الأشياء المادية او المعنوية بحيث يعطينا القدرة في المسير على وفق أسس صحيحة ومرتبنة من دون معوقات .

ثانياً : النظام في الاصطلاح

هو مجموعة من المبادئ ، والتشريعات ، والأعراف التي تقوم عليها حياة الفرد، وحياة المجتمع ، وحياة الدولة ، وبها تنظم أمورها ، ولعل هذا التعريف على إجماله يلم بدلالات النظام وبجوانبه المتعددة (٧) .

وقد يطلق النظام ويراد به معنى عاماً فيكون أحد مفاهيم العقل الأساسية، ويشمل الترتيب الزمني، والترتيب المكاني، والترتيب العددي، والسلاسل، والعلل، والقوانين، والغايات، والأجناس، والأنواع، والأحوال الاجتماعية، والقيم الأخلاقية والجماعية وتحت هذا المعنى العام يكون النظام في المنطق الرياضي، والنظام الطبيعي، والنظام الاجتماعي، والنظام الأخلاقي وقد يراد به معنى خاصاً فيقال نظام العمال، ونظام المحامين، ونحوهما ويطلق على جميع هذه (نُظْم) ^(٨) والنظم هو تعليق الكلم بعضها ببعض وجعل بعضها بسبب بعض ولهذا التعلق ثلاثة وجوه الأول تعلق اسم باسم والثاني تعلق اسم بفعل والثالث تعلق حرف بهما، وبه نقف على آثار المعاني وترتيبها حسب ترتيب المعاني في النفس ^(٩).

وبذلك فإن النظم في مجمل الأمر هو وضع الكلام وضعا يقتضية العلم وفقاً للقوانين والأصول.

المطلب الثاني: تعريف الاقتصاد في اللغة والاصطلاح

أولاً: الاقتصاد في اللغة :-

هو التوسط والاعتدال واستقامة الطريق بين الدبيب والاسراع ^(١٠) قال تعالى: ((وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ)) ^(١١) وقال تعالى: ((مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ)) ^(١٢).

وهذا المعنى هو مضمون علم الاقتصاد وجوهره، والهدف الذي يقصد إليه، وهو ما نصت عليه العديد من الآيات القرآنية مضموناً كقوله تعالى: ((وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)) ^(١٣).

ثانياً: الاقتصاد في الاصطلاح :-

هو مجموعة المبادئ والأصول التي تحكم نشاط اقتصاد للدولة الإسلامية التي وردت في نصوص القرآن كما في قوله عز وجل: ((فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)) ^(١٤)، وقوله أيضاً: ((هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ نَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)) ^(١٥)، والسنة النبوية كما في قوله صلى الله عليه واله وسلم: (لا يحل

مال امرئ مسلم الا عن طيب نفسه (^{١٦}) ، والتي يمكن تطبيقها بما يتلائم مع ظروف الزمان والمكان (^{١٧}) ، التي تؤدي الى بناء اقتصادي على وفق أسس دينية مناسبة بحسب كل عصر (^{١٨}) .

ويعرف الاقتصاد بأنه رتبة بين رتبتين ومنزلة بين منزلتين والمنازل ثلاثة هي التقصير في جلب المصالح ، والإسراف في جلبها ، والاقتصاد بينهما (^{١٩}) . وعرفه آخرون بأنه علم يعنى بدراسة النشاط الاقتصادي (استهلاك ، انتاج ، توزيع ، تبادل) ، وما ينشأ عن هذا النشاط من ظواهر وعلاقات في ضوء احكام المذهب الاقتصادي في الاسلام ومنظومته القيمة (^{٢٠}) ، بحيث يوجه النشاط الاقتصادي وينظمه وفقاً لأصول الاسلام ومبادئه الاقتصادية الثابتة والمتغيرة والتي جاءت بها نصوص القرآن والسنة وارااء العلماء (^{٢١}) .

وبذلك نتوصل الى ان النظام الاقتصادي يقوم على أسس وطرائق إنتاجية واستهلاكية تؤثر سلبا او إيجابا في استقرار الفرد بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة تؤدي الى تقدمه وتطوره في مختلف الجوانب المادية للحياة .

المبحث الثاني

النظام الاقتصادي في القرآن الكريم

المطلب الأول : النظام الاقتصادي عند النبي يوسف (ع)

ان البعد الاقتصادي في خطة النبي يوسف (عليه السلام) في مواجهة سنوات الجذب التي استمرت بها في مصر فأمر بإبقاء القمح في سنابله من دون اخراجه ، اذ سيؤدي إلى بقاءه اطول مدة ممكنة لكي لا يتعفن (^{٢٢}) ، قال تعالى ((قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَنٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ ، ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ)) (^{٢٣}) .

فهناك خطة قام بها نبي الله يوسف (عليه السلام) اطلق عليها ب(الخمسة عشرية) (^{٢٤}) ، وهي بدلا من خطة (سنوية الموازنة) التي يتم الاعتماد عليها في كل دول العالم المعاصر على الاطلاق في حساباتهم الختامية بعد انتهاء السنة المالية ويقصد

ب(سنوية الموازنة) أن يتم التحضير والاعداد والتصديق لنفقات الدولة وإيراداتها بصورة دورية أي كل عام كما ينبغي أن تعتمد الموازنة السلطة التشريعية سنويا وتشمل نشاطاتها مدة سنة تقويمية^(٢٥) .

ويمكن تقسيم الخطة الاقتصادية للنبي يوسف (عليه السلام) على ثلاث مراحل اذ وضع لكل مرحلة متطلبات امر بها الشعب وهذه المراحل هي :

١ . مرحلة الرخاء : سبع سنوات.

٢ . مرحلة الشدة : سبع سنوات.

٣ . مرحلة الفرج الإلهي : سنة واحدة.

وتتمثل المرحلة الأولى (مرحلة الرخاء) (السنين السبع الخصب) بقوله تعالى: ((قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ))^(٢٦) ، وهنا يضع النبي يوسف (عليه السلام) قاعدة عامة تتضمن أمرين واستثناءً واحداً للخطة السنوية واليومية وهذا ما يمكن أن نسميه بمتطلبات المرحلة وهي مبينة كالآتي:

١- قال تعالى : (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا) تشير الى العمل والزراعة المستمرة بجهد من دون توقف لان الدأب هو استمرار الشيء في عاداته ، وعلى ذلك فواجب الشعب في مرحلة الرخاء أن يعصم الناس بطونهم في السنوات التي فيها رخاء لا يأكلون إلا على القدر الضروري ، وفي سنوات الشداد (الجذب والقحط) يكون لديهم من القمح ما يستبقون به حياتهم فإن لم يكن عندهم من الحصاد الأولى بقية فيموتون جوعاً^(٢٧) .

ومن الجدير بالذكر ان المقصود بالسنين هي السنين الشمسية لان الزراعة مركبة على الحساب الشمسي إذ انها والى الآن من الاسباب الرئيسة لمعيشة المصريين وسعادتهم^(٢٨) .

٢- قال تعالى : (فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ) أي ترك نتاج الزرع في سنبله^(٢٩) ، (غلافه الخارجي) فضلاً عن عدم التصرف فيه بالتجارة والمبادلة أو لأية مسألة أخرى ، فالزرع الذي يحصد في السنوات يأخذ منه الشعب بقدر حاجتهم إلى الطعام . وعلى

ذلك فالهدف من هذه الخطة توفير الكميات الهائلة من المحاصيل الزراعية وخبزها دون ان تتلف .

وقد اشار المفسرون إلى بعض الحقائق العلمية في نصيحة النبي يوسف (عليه السلام) : (ذروه في سنبله) (٣٠) ، وهي أن الشيء إذا ترك أو تم تخزينه في وعاء من القشر الخارجي فذلك يحفظه من السوس ، حتى يقيه من الآفات ، والافضل أن يترك القمح في عيادنه كلها وليس في السنايل أو الغلاف الخارجي لكي يأكل الناس ما في السنايل ، وتأكل الحيوانات عيادان القمح وبذلك نكون قد وفرنا الغذاء في مدة الجذب للإنسان والحيوان وليس للإنسان وحده كما إننا حينما نطحن القمح بقشرته تخرج منه النخالة بغربلته ، وعلى ذلك فهناك غلافان لحبة القمح ، الغلاف الاول هو القشر الذي نظيره عندما نذريه ، والقشرة الثانية تخرج عند طحن القمح وان القشرة الحافظة للقمح حافظة وداخلة في كيميائية الغذاء ، فالناس الذين كانوا مترفين يطحنون من القشرة ليحصلوا على الدقيق الأبيض، الذي لا يوجد داخله شيء من الردة ، والذي يأخذ الدقيق الصافي للحصول على الغذاء الصافي الذي يحتوي على كمية من المواد اللازمة للجسم يلجئه الله عز وجل في اخر العمر إلى أن يأكل الردة (٣١).

ويمكن ان نضيف مسألة اخرى وهي ان القمح إذا بقي في سنبله لا تستطيع الفئران ان تأكله لأنه ذلك سيؤدي الى اذاء عينيها إذا حاولت ذلك.

أما الاستثناء الذي وضعه النبي يوسف (عليه السلام) فهو يتعلق بكل ما يستهلكه الشعب سنوياً أي ما يخصص للاستهلاك السنوي، قال تعالى: (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ) فهذا القمح يشمل استهلاك القدر والكميات اللازمة وخبز الكميات الزائدة وهذا ما يسمى بـ (الحصة التموينية) التي تخفف نسبة ٥٠% من حاجات الشعب ، ويرشد هذا الاستثناء إلى حقيقة اقتصادية مهمة هي أن الإنسان يستطيع أن يعمل شهراً أو سنة ، ويستهلك نصف وارداته، ويوفر ويجمع النصف الاخر لشهر آخر لا يعمل خلاله . (٣٢)

وتتمثل المرحلة الثانية (مرحلة الجذب والقحط) (السنين السبع الشداد) قول الله عز وجل : ((ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِنُونَ)) (٣٣).

يضع النبي يوسف (عليه السلام) قاعدة عامة أخرى مع استثناء واحد أيضاً^(٣٤) ، فبعد سبع سنوات الرخاء تأتي بعدها مباشرة سبع سنوات شدة ، فإذا قام الشعب بمتطلبات مرحلة الرخاء، فإن مرحلة الشداد والقحط تمر عليه بسهولة لان الشعب قد هياً نفسه لاستقبالها ، إذ ان كل سنة رخاء تقابلها سنة شدة ، فالسنوات السبع تأكلن ما حفظوه في سنوات الرخاء وما قدموه من العرق والعمل في المحاصيل التي أنتت بها سنوات الرخاء^(٣٥) .

ويأتي الاستثناء في قوله تعالى (عز وجل) (إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ) إذ تكرر لفظ (قليلاً) في المرحلتين (الرخاء والشدة) وهذا ما يجعله استثناء للقاعدة العامة في المرحلتين، فبعد انتهاء السبع الشداد سيحتاج الشعب إلى تقاوي (البذار للزرع القادم) وهي موجودة في القليل الذي احصنه الشعب أي امتنع من اكله^(٣٦) .

وتتمثل المرحلة الثالثة بالفرج الالهي (انتهاء القحط والجذب) بقول الله عز وجل^(٣٧): ((ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِوْنَ))^(٣٨) ، تأتي بعد السنين السبع الشداد (المجدبة) التي استهلكت جميع ما ادخره الناس من الحبوب - عام مبارك كثير الخير تسقط فيه امطار غزيرة ، وتزدهر المحاصيل أو يغاث الناس من القحط والمجاعات^(٣٩) ؛ وتشير الآية الكريمة إلى ثلاثة أمور مهمة هي :

١- قال تعالى : (ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ*) ويدل هذا الكلام على نبوة النبي يوسف (عليه السلام) اذ ان كلمة ثم يأتي خارج عن الرؤيا لأنها انتهت عند السنة السابعة من سنوات الشدة ، وهذا لا يقابله رمز في الرؤيا ، وهذا العلم اللدني للنبي يوسف (عليه السلام) .

٢- قال تعالى : (فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ) فقد عانى الناس بعد السنين الشداد المعاناة الشديدة فطلبوا الغوث من الله (عز وجل)، فنزل لينقذ الناس من الجذب والقحط^(٤٠) .

٣- قال تعالى : (وَفِيهِ يَعْرِوْنَ) وفيه أنت لا تعصر شيئاً إلا إذا احتجت إلى كل قطرة منه، فإن كان عندك تمر مثلاً اكلت منه ، ثم قلت اعملوا جزءاً عجوة وجزءاً آخر جفوه ، واخذت ثمرة تمر وقلت حافظوا عليها فكأنك لا تملك كثيراً ولذلك تأخذ قطرة قطرة كأنك تعصره^(٤١) .

و يمكن اعطاء بعد آخر من دلالات كلمة يعصرون وهي أن يعصروا سائر المحاصيل من العنب والزيتون والبرتقال فهم لم يفعلوا ذلك طوال الاربعة عشرة سنة، وفي هذا العام زاد عن استهلاك الشعب المصري فلا يجدون أمامهم إلا أن يعصروه ويخزنوه (٤٢) .

ومن ذلك يتضح ان النبي يوسف (عليه السلام) وضع خطة اقتصادية عامة مدتها خمس عشرة سنة ، وهي خطة طويلة الامد ويمكن عن طريقها تحمل كل الظروف الصعبة ، وهذا ما حدث عندما تحمل الشعوب العربية بفضل الخطة الاقتصادية لسبع سنوات شداد اجتازها بفضل التوفير والادخار في السنين الرخاء السبع .

المطلب الثاني : النظام الاقتصادي في حياة الاسرة

منذ وجود الإنسان البسيط وهو يكافح من أجل البقاء وتعمير الأرض التي استخلف فيها، مستعيناً بكل ما حباه الخالق من موارد ومقومات فلتأمين حاجته من الغذاء والكساء والمسكن والأمان .

ذلك عمل الإنسان على تطوير أساليب الإنتاج والتبادل لتحسين وضعه المعيشي والاقتصادي ، كما حسن من مستوى الأداء الإداري وتبنى السياسات الاقتصادية، واخترع النقود، وأحدث ثروة في عالم الاتصالات والمعلومات (٤٣).

ولقد صاحب هذا التطور ظهور كثير من الآراء والأفكار الاقتصادية لكثير من الفلاسفة والكتاب ، زيادة على ما أنت به الأديان السماوية من قواعد وأحكام وتشريعات اقتصادية إلا أن هذه الأفكار الاقتصادية كانت متناثرة في كثير من الكتب وتمثل جزءاً من آراء وقوانين أخرى تتصل بالسلوك الإنساني وفلسفته في الحياة ، ولم يظهر فكر اقتصادي بشكل مستقل واضح المعالم إلا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي عند ظهور كتاب (ثورة الأمم) لأدم سميث (٤٤) ولا بد من ان نذكر ان البناء الاقتصادي يقوم على شقين رئيسيين (٤٥) :

الشق الأول (المادي) : وهو الذي يتناوله علم الاقتصاد والعلوم الطبيعية الأخرى بالدراسة وهذا الجانب يعرف بالاقتصاد الأساسي أو الأصلي وهو لا يختلف من بلد

إلى آخر ، مهما اختلف المذهب ، ومهما اختلف النظام الاقتصادي المعمول به في كل منها .

الشق الثاني (المعنوي) : وهو الذي يستهدف ضبط السلوك البشري المعتمد في الاقتصاد الأساسي أو الأصلي ، وهذا الجانب ينطوي على تصور عقائدي يحدد الهدف ويعين القيم ويرسم قواعد السلوك التي يلتزم الفرد والجماعة باتباعها (٤٦) .

المبحث الثالث

خصائص واساسيات ومزايا النظام الاقتصادي

المطلب الاول: خصائص النظام الاقتصادي في سورة النبي يوسف

ان الاقتصاد الإسلامي فرع من فروع المعرفة الإسلامية ككل، ولهذا فخصائصه التي تميزه لن تكون أكثر من خصائص الإسلام نفسه، إذ هو ينتمي إلى الإسلام والإسلام في علومه يصبغها بطبيعته وسماته بدليل قوله تعالى ((تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأْبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ)) (٤٧) ، والتي اعتمدها النبي يوسف (عليه السلام) في وضع الخطة السبعية الاقتصادية الأولى للدولة في سنوات الرخاء المقبلة على البلاد (٤٨) ، وعليه فان اهم خصائصه هي كالاتي (٤٩) :

- ١- استثمار الأراضي للزراعة ، وزرع أكبر مساحة منها .
- ٢- ضبط المحصول الزراعي ضبطاً كاملاً ، ووضعه بأيدي أمينة .
- ٣- رسم خطة للتوزيع تضمن الترشيح الاقتصادي من غير إسراف ولا تقشير .
- ٤- حسن الإدارة في توزيع المحصول بالعدل من غير محاباة لأحد .
- ٥- إبقاء المحصول الزراعي في سنبله وقاية له من التلف بالعوامل الجوية والآفات ، فيكون في مأمنٍ من ذلك ويساعدها على البقاء صالحة لمدة اكثر من عامين .
- ٦- تخزين الحنطة بسنابلها تساعد على بقائها صالحة لمدة اكثر من عامين .
- ٧- استخدام الوجبات الاولى للمحصول بحيث يوكل الأقدم فالأقدم فإذا جاءت السنون الجدية تقوت الناس من ذلك المدخر .

ان النبي يوسف (عليه السلام) لما خرج ووصف هذا الترتيب للملك وأعجبه أمره، قال له الملك قد أسندت إليك تولي هذا الأمر في الأطعمة هذه السنين المقبلة ، فكان هذا

أول ما ولي عليه هو بناء مخازن ومستودعات لتأمين المحصول الزراعي ، وتخزينه لسبع سنوات الرخاء لغرض استخدامه في سنوات القحط ^(٥٠).

المطلب الثاني : اساسيات النظام الاقتصادي

يقوم النظام الاقتصادي على اساس الأصول و المبادئ الاقتصادية التي جاء بها الإسلام في القرآن والسنة والأساليب والخطط العلمية والحلول الاقتصادية ، التي تسعى الى إقامة طريق ذي نظم صحيحة على وفق المحددات الدينية مع مراعاة الأمور التي تطرأ على الفرد والمجتمع من مستجدات ومفاجآت ومتطلبات ملحة .

ان رسم الطريق وإنشاء واقع اقتصادي مأمول أو تعديل لواقع قائم بما يحقق الأهداف التي تسعى الأمة إلى تحقيقها على وفق أصول وقواعد ووجهات نظر للعلماء هو اشبه محصلة بالأصول الإسلامية المستنتقة من القرآن الكريم والسنة الشريفة فغايبته ترتب الوضع الاقتصادي للأمم والشعوب وصولاً للحياة الرغيدة ولكنها اصول الهيئة مغايرة من حيث مصدرها للأصول الاقتصادية الفكرية الوضعية حيث أن مصدرها الإنسان ^(٥١) .

وعليه فان الاصول الاقتصادية الوضعية لا بد فيها من ان نبني نشاطه الاقتصادي فيها على التوجه إلى الله تعالى وعليه أن يراقب نفسه ، لغرض القضاء على انحراف البشرية من ظلمها للآخرين والعمل على تهذيب نزعة الصراع والآثرة الموجودة فيه وتسيد الأنا نفسه ليسود الأمن والاستقرار وتحقق التنمية الاقتصادية الواقعية المنبثقة من الاسلام ، لأن الاسلام يستشرف في قوانينه ونظمه غايات وأهداف تتسق مع واقع الإنسان اتساقاً كاملاً بلا شذوذ أو انحراف لذا فان اساسيات الحقوق الاقتصادية تكون كالتالي :

١- الخمس :-

لم أر في العالم بأسره منهجاً متكاملًا للحياة كالذي وضعه الإسلام ، لما يتضمنه من أسس و قواعد لبناء حياة سعيدة للبشرية ، و لم يغفل الإسلام جانباً على حساب جانب آخر ، بل وضع موازين دقيقة كي تسير الحياة بطريقة منهجية و قويمه ، و من هذه القواعد التي وضعها الله عز وجل في الجانب الاقتصادي هي فريضة الخمس ، هذه الفريضة المالية هي إحدى الروافد التي يقوم عليها الاقتصاد الإسلامي ^(٥٢) ، وهو

عبارة عن ضريبة مالية واضح مصدرها و مصرفها و مقدارها ، فمصدرها الغنائم و كل فائدة يستفيدها الإنسان من الغوص ، و الكنوز ، و المعادن ، وغيرها ؛ وجميعها تنفق على اليتامى و المساكين و أبناء السبيل من ذرية الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم) ، و المصالح الإسلامية بنظر الإمام و نائبه بحسب الفائدة التي يفوز بها الفرد من غير مشقة لغرض سد الحاجات المختلفة منها تنشيط الاقتصاد والحفاظ على الامن الاجتماعي وتطوير البناء الحضاري بالإضافة الى اشباع المتطلبات النفسية والمادية ^(٥٣) قال تعالى : ((وَاعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَإِلَىٰ الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَإِذَا السَّبِيلِ إِنَّ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ أَتَىٰ الْجَمْعَانَ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)) ^(٥٤) ، وقد اجمع مشهور العلماء على مقدارها من الخمسة واحد ، أي ما يعادل ٢٠% من رأس المال ^(٥٥) .

٢- الزكاة :-

تعني الزكاة حبس الأموال التي من جنس المادة الواحدة المكلف بها الفرد من قبل الله وفق التعاليم الإلهية وانفاقها على اصناف معينة وهم الفقراء والمحتاجين الذين لا يملكون قوت سنتهم ، والعاملون عليها وهم المنصبون من قبل الحاكم الشرعي ، والمؤلفة قلوبهم الذين يعطون الزكاة لغرض الدفاع عن انفسهم او لجلبهم الى الاسلام ، والرقاب وهم العبيد ، والغارمون وهم العاجزون عن سداد ديونهم واما الزكاة في سبيل الله وابن السبيل فالأول يختص بالأمر الدينية كبناء مسجد وغيرها والثاني يختص بالمسافر الذي لا يملك اموالا لعودته فيعطى لأجل ذلك ^(٥٦) ، وهذا الاتفاق من أقوى إمارات الإيمان بالغيب لأن كثيراً من الناس يأتون بضروب العبادات البدنية كالصلاة والصوم ، ومتى عرض لهم ما يقتضي بذل شيء من المال لله تعالى يمسكون ولا تسمح أنفسهم بالبذل ^(٥٧) ، قال تعالى : ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)) ^(٥٨) .

٣- الصدقات :-

ان الصدقات تمحو السيئات ويقصد بها العطية وهي كل ما يخرجها الإنسان من ماله على وجه القرية ، كالزكاة ، لكن الصدقة في الأصل تقال للمنطوع به ، والزكاة

للوأجب ، وقد يُسمّى الواجب صدقةً إذا تحرّى صاحبها الصدق في فعله (٥٩) ، وقد شرع الله في القرآن الكريم انفاقها في السر الى جانب الانفاق العلني وجعل كليهما سلوكاً اقتصادياً وتربوياً عاماً كما في قوله تعالى : ((إِن تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ لَّكُمْ)) (٦٠) ، تُفيد الآية أنّ الصدقات في كل أحوالها خير محض ما دام المنفق قد خلص من الرياء وجانب المن والاذى (٦١) ، ومنه ايضاً قوله تعالى : ((يَمَحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيَرْبِي الصَّدَقَاتِ ..)) (٦٢) وتدل على ان الله ينقص الربا ويحرم الفرد بركة راس المال في التجارة والبيع والشراء وما ينتج عنها من فوائد مالية ومن ثم ينميه ويضاعفه بعمل الصدقات (٦٣) .

وعليه فان الخمس والزكاة والصدقات هي عوامل انتاجية تتيح للفرد المتضرر سد اغلب احتياجاته الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وقد وضعها الله تعالى بصورها الاجبارية والغير اجبارية لأسباب متعددة منها الحد من الفقر والسرقة وكذلك تنقية مال المسلم من الحرام وايضا الحصول على البركة والثواب من العطاء .

المطلب الثالث : مزايا النظام الاقتصادي

ان النظام الاقتصادي الإسلامي يتميز من غيره من الأنظمة الاقتصادية الوضعية الأخرى في العالم بأمر عديدة منها انه يحمل معتقدات إيجابية عادلة على وفق منهج رباني محدد وموضح لمختلف جوانب الحياة وهذا ما يحقق السعادة لدى البشر . هذا النظام هو الوحيد الذي اشتمل على معظم أفكار الأنظمة الاقتصادية اذ عمل على غريلة الرديء منها ونبذه، وازافة أفكار جديدة نبيلة تؤكّد على مفهوم الوسطية وترسخ معنى العبودية لله تعالى والاستجابة لأوامره والسير على وفق منهجه الحكيم في جميع شؤون الحياة ، وقد تفوق النظام الاقتصادي الإسلامي على جميع الأنظمة الوضعية بفضل المزايا التي تميّز بها (٦٤) ، ومن أبرزها :

١ - الربانية :-

ان النظام الإسلامي هو جزء من الإسلام بشريعته الكاملة ومنهجه الحكيم، فقد استمد أفكاره وتصوّراته وخصائصه من هذا الدين العظيم ، ومن بين هذه الأفكار والمعتقدات الإيمان بأنّ الانسان هو مُستخلفٌ في هذا المال قال تعالى : ((وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ

مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ))^(٦٥) ، وأنه مأمورٌ بإصلاح الأرض وتعميرها، كما بني الاقتصاد الإسلامي على وجود الضوابط في التّعاملات الماليّة حيث تحريم الخبائث وإباحة جميع الطّيّبات، كما حرّم الإسلام كثر المال وتوعّد من يفعل ذلك بالعذاب يوم القيامة .^(٦٦)

٢- العقديّة :-

ان النّظام الاقتصادي مبنيّ على عقيدة واضحة وإيمانٍ كبير بأنّ الله تكفّل للإنسان برزقه منذ أن كان جنيناً في بطن أمّه، ومن ثم لا يدفع الطّمع الإنسان إلى الكسب غير المشروع أو أكل أموال النّاس بالباطل لعلّمه بأنّه لن يأتيه إلّا ما كتبه الله له قال تعالى : ((وَلَا تَوَثُّوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ النَّبِيِّ جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا))^(٦٧) ، كما ينبني الاقتصاد الإسلامي على فكرة أنّ الإنسان هو مالكٌ مؤقّت لهذا المال لأنّ الله تعالى سيرث الأرض ومن عليها، وأنّ النّاس يتفاوتون في الرّزق فلا ينبغي لذلك أن يطمح الإنسان فيما بين يدي أخيه لأنّ الحقيقة تؤكّد على أنّ لكلّ مجتهدٍ نصيباً في الحياة .^(٦٨)

٣- الأخلاقيّة :-

ان النّظام الاقتصادي هو نظامٌ أخلاقيّ بامتياز اذ اكد جملة من الأخلاق في تعامل الإنسان وتجارته وأعماله، فالتاجر المسلم لا يبيع أخاه ، ولا يراي ، ولا يحتكر، ولا يرشي ، ولا يأكل أموال النّاس بالباطل، ويبتعد عن التّغريب أو إيقاع النّاس في الغبن عن النبي محمد (ص) : (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ، فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما ، وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما)^(٦٩) ، وهو تاجرٌ صادق أمين لا يغشّ في تجارته و لا يدلس^(٧٠).

٤- الإنسانيّة :-

أكد الإسلام إباحة التّعامل مع جميع النّاس مهما اختلفت عقائدهم، لذلك سجّل التّاريخ انتشار الإسلام في الصّين ودول آسيا بفضل تجارة المسلمين مع غيرهم واطّلاعهم على أخلاقهم في التّعامل^(٧١) ، وهذا يدل على ان نظامه الاقتصادي نظام انساني يقول الامام امير المؤمنين (ع) : (إما أخ لك في الدين وإما نظير لك في الخلق)^(٧٢).

٥- الواقعية :-

ان النظام الاقتصادي الإسلامي هو نظام واقعي يدرك رغبات الإنسان الخاصة في التملك، ويدرك كذلك قدرات البشر فلا يكلف أحدًا فوق طاقته، كما يدرك أهمية اشتراك المجتمع بعموم أفراده في ملكية عددٍ من الموارد مثل الماء وكنوز الأرض التي لا يتصور وجودها في يد واحدة قد تحتكرها فيتضرر المجتمع لذلك (٧٣) .

كما علينا ان لا ننسى ان هناك نظامين سائدين هما النظام الرأسمالي والنظام الاشتراكي ، ولكل منهما ظروف نشأ فيها وقواعد وأسس، وإيديولوجيات تسوغه وتسانده ، اذ تحدد مفهوم الرأسمالية في بداية القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر حيث تشكلت مدرسة اقتصادية تدين بالحرية الاقتصادية المطلقة ، ويتميز هذا النظام بالأخذ بمبدأ الملكية الخاصة بشكل غير محدود، ويعتمد على المصلحة الشخصية وعدم تدخل الدولة في الإنتاج والتوزيع إلا في حدود ضيقة (٧٤) ، اما النظام الاشتراكي فهو نظام يعتمد على الفلسفة الماركسية في طغيان المصلحة العامة على المصلحة الفردية ، ويجعل من الدولة قوة قابضة بيد فولاذية على كل وسائل الحياة الاقتصادية في المجتمع ويحاول المساواة في الملكية بين أفراد المجتمع ، وقد أدخلت على هذا المذهب بعض الإجراءات عندما انخفض المستوى الإنتاجي اذ أدخل الحافز الشخصي وحافز الربح ولا سيما بعد العقد السادس من هذا القرن الميلادي (٧٥) .

ومن ذلك يتضح ان كلا النظامين فيهما ايجابيات وابعامهما معا نحقق ضمان للحقوق الفردية والحقوق الاجتماعية محددة على وفق قواعد وقوانين شرعية ودولية عادلة .

الخاتمة

نستنتج مما تقدم جملة أمور وثمرات من أهمها :

- ١ . ان سبب نجاح الاقتصاد المبني على خطوات عملية والتي هدفها انشاء واقع جديد او تعديل لواقع آخر بحيث يؤدي الى ضمان المساواة والحقوق الخاصة والعامة

او ان سبب هذا النجاح يكون قائم على أصول وقواعد فكرية وعملية مناسبة لنوع المادة وفي ضمن خطة ذات حدود مؤقتة او دائمية .

٢. لقد رسم النظام الاقتصادي الإسلامي معالم نجاحه بضمن قضية النبي يوسف (عليه السلام) واعطت بذلك القيم المادية والعملية للفرد والمجتمع والدولة بحيث قضت على كل العوامل السلبية التي سبقته آنذاك وبذلك حققت تطورات إمكانية لا مثيل لها .

٣. ان أصول الاقتصاد الإسلامي يقوم على أساس متناسق كونه يحمل في طياته التعاملات العقدية والربانية والأخلاقية الإنسانية بضمن قواعد منهجية قوية محققاً بذلك الرغبات المختلفة المؤدية للسعادة البشرية .

٤. أن خصائص النظام الاقتصادي جزء من التنمية الشاملة للمجتمع بأبعادها السابقة واللاحقة بما تتضمنه النواحي المادية والروحية والخلقية للفرد وعليه بنيت اساسيات العمل الاقتصادي والذي يستهدف تطور الإنسان وتقدمه بشتى الاشكال كما سعى إلى تعديل سلوكه الاخلاقي ليصل الى التكامل والانسجام في مفهوم العمل الصالح دنيوياً وأخروياً .

الهوامش:

- (١) ظ : الصدر : محمد باقر ، اقتصادنا ، دار التعارف للمطبوعات ، الطبعة ٢٠ ، سنة الطبع (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) ، بيروت - لبنان ، ص ٥ و ٨ .
- (٢) الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تح : عبد العليم الطحاوي ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٨ م ، ص ٢١١ .
- (٣) ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١ هـ) ، لسان العرب ، تح: عامر أحمد حيدر ، ط ٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت . ٢٠٠٥ م ، ج ٦ ، ص ٢٨١ .
- (٤) الرازي: محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٥ هـ) ، مختار الصحاح ، المركز العربي للثقافة ، بيروت ، ١٩٩٩ م ، ص ١٤٥ .
- (٥) ابراهيم انيس ، المعجم الوسيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٨ م ، ص ٢٠٠ .
- (٦) ابن منظور: لسان العرب ، ج ٦ ، ص ٢٨٢ .
- (٧) ظ : الحديثي : هدى محمد صالح ، النظم في المنظور النحوي والبلاغي، رسالة دكتوراه ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ م ، ص ٤٥ .
- (٨) المصدر نفسه : ص ٤٦ .
- (٩) الجرجاني : عبد القادر ، دلائل الاعجاز ، دار المعرفة ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٩٨ م ، ص ١٥ .
- (١٠) ظ : ابن منظور، محمد بن مكرم (٧١١ هـ) ، لسان العرب ، ج ٣ ، ص ٤٢٤ ، الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) ؛ القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ م ، ص ٣٩٦ .
- (١١) لقمان : اية ١٩ .
- (١٢) المائدة : اية ٦٦ .
- (١٣) الفرقان: اية ٦٧ .
- (١٤) الجمعة : اية ١٠ .
- (١٥) الملك : اية ١٥ .
- (١٦) وسائل الشيعة : ج ٥ / ص ١٠٥ .
- (١٧) البابلي ، محمود ، الاقتصاد الإسلامي في ضوء الشريعة الإسلامية ، دار المحجة ، بيروت ، ٢٠٠٩ م ، ص ١٥ .

- (١٨) ظ : النوري، محسن ، في الاقتصاد الإسلامي، دار الباقر، بيروت، ٢٠٠٥م ، ص ٣٨.
- (١٩) الأنصاري، علي فيصل علي ، الفروق الجوهرية بين الاقتصاد الإسلامي و الرأسمالية ، دار المتقين ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٠ .
- (٢٠) السبهاني : عبد الجبار ، مقالة الاقتصاد الاسلامي ، موقعه الشخصي - al-sabhany.com .
- (٢١) ظ : الفنجري : محمد شوقي ، اقتصاد اسلامي ، دار عكاظ ، جدة ، ط ١ ، (١٤٠١هـ) ، ص ٤٥ - ٤٦ .
- (٢٢) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م ، ج ١١ ص ٧٣.
- (٢٣) يوسف: آيات ٤٧-٤٩ .
- (٢٤) النجار ، عبد الهادي علي ، الإسلام والاقتصاد ، دار العارف ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٦ .
- (٢٥) الجنابي ، طاهر ، علم المالية العامة والتشريع المالي ، دار المحجة ، بيروت ، ٢٠١١، ص ١١٢ .
- (٢٦) يوسف: آية ٤٧.
- (٢٧) الصدر، إسماعيل ، محاضرات في تفسير القرآن الكريم ، تح : سامي الخفاجي ، دار الكتاب الاسلامي ، ٢٠٠٤م ، ص ٧٨.
- (٢٨) البحراني ، هاشم سليمان التولي (ت: ١١٠٧ هـ) ، البرهان في تفسير القرآن ، مؤسسة البعثة ، ط ١، ايران ، ١٤١٥هـ ، ج ٤ ص ٢٤٣.
- (٢٩) ظ : الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن، ج ١١ ص ٧٥.
- (٣٠) ظ : الشيرازي ، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مؤسسة البعثة ، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، ج ٩ ، ص ١٤٨.
- (٣١) الشيرازي ، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ج ٩ ، ص ١٤٨.
- (٣٢) مغنية ، محمد جواد، التفسير الكاشف ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي، مطبعة أسوة ، ط ١، ٢٠٠٣م ، ج ٣ ، ص ٢١٦.
- (٣٣) يوسف: آية ٤٨ .

(٣٤) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن، ج ١١ ، ص ٧٩.

(٣٥) مغنية ، محمد جواد ، التفسير الكاشف ، ج ٣ ، ص ٢١٦.

(٣٦) البلاغي ، محمد جواد ، آلاء الرحمن في تفسير القرآن ، مطبعة العرفان ، لبنان ، ١٩٨٣م ، ص ٢٨٩.

(٣٧) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، ج ١١ ص ٧٦.

(٣٨) يوسف : اية ٤٩ .

(٣٩) الطبري ، لابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن ،

تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمود محمد شاکر ، دار الكتب العلمية ، ص

٢٤١ ؛ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم ، اسماعيل بن عمر القرشي البصري (المتوفى:

٧٧٤هـ) ، تح : سامي بن محمد ، الناشر دار طيبة ، ط ٢ ، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م) ،

ج ٤ ص ٣٩٣ .

(*) عام : تدل على الرخاء والخصب بينما (سنة) تدل على الشقاء وهذا الاختلاف بلاغي

وليس لفظي ؛ ظ : السيوطي : جلال الدين (ت ١٩٧٤م) ، اتقان في علوم القرآن ، مصر ،

الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ .

(٤٠) ظ : عياد ، جمال الدين ، بحوث في تفسير القرآن ، دار الحمامي ، مصر ، ١٩٩١م

، ص ٩٢ .

(٤١) كسار، جواد علي ، فهم القرآن (دراسة على ضوء المدرسة السلوكية) ، مطبعة

مؤسسة العروج ، ط ١ ، ١٤٢٤هـ ، ص ١٦٦ .

(٤٢) عياد ، جمال الدين ، بحوث في تفسير القرآن ، ص ٩٣ .

(٤٣) ظ : أباطه ، إبراهيم دسوقي ، الاقتصاد مقوماته ومناهجه ، دار لسان العرب ،

لبنان ، ٢٠٠٨ ، ص ٤٥ .

(٤٤) جلال ، محسون بهجت ، مبادئ الاقتصاد ، مؤسسة الأنوار ، الرياض ، الطبعة

الأولى ، (١٩٩٩م) ، ص ٢٣٢ .

(٤٥) مرطان ، سعيد سعد ، مدخل للفكر الاقتصادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،

١٩٨٦م ، ص ٧٨ .

(٤٦) ظ : أباطه ، إبراهيم دسوقي ، الاقتصاد مقوماته ومناهجه ، ص ٤٧ .

(٤٧) يوسف : الآية ٤٩ .

- (٤٨) الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن، ج ٣ ص ٢٠٧ ؛ الشيرازي ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج ٩ ، ص ١٥٢ .
- (٤٩) ظ : الغطاء ، عباس كاشف ، المال المثلي والمال القيمي في الفقه الإسلامي ، ص ١٩٠ ؛ الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن، (ت: ٥٠٢هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٦٨م ، ج ٤ ص ١٢٨ .
- (٥٠) ظ : الأندلسي ، عبد الحق بن غالب بن عطية (ت ٥٤٦هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م ، ج ٦ ، ص ٥٧ .
- (٥١) ظ : الغطاء ، كاشف الغطاء ، المال المثلي والمال القيمي في الفقه الإسلامي ، ص ١٨٨ - ١٨٩ .
- (٥٢) تومان ، عباس ، عصمة الدم والمال في الفقه الإسلامي، ص ٣٤ .
- (٥٣) ظ : الجزيري : عبد الرحمن ، الفقه على المذاهب الاربعة ، دار الكتب العلمية ، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ، ط ٢ ، ج ١ ، ص ٤٨٦ ؛ العلامة الحلي : الحسن بن يوسف بن المطهر (ت ٧٢٦هـ) ، تحقيق ونشر : مؤسسة اهل البيت عليهم السلام ، ط ١ ، (١٤١٤هـ) ، قم ، ج ٥ ، ص ٤٢٠ .
- (٥٤) الانتفال : اية ٤١ .
- (٥٥) ظ : اليزدي ، محمد كاظم الطباطبائي ، العروة الوثقى ، مؤسسة الأعلى للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ص ٢٢٥ .
- (٥٦) ظ : ابن نجيم : زين الدين ابراهيم بن محمد ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق (ت ٩٧٠هـ) ، ط ٢ ، دار الكتاب الاسلامي ، ج ٢ ، ص ٢١٧ ؛ موقع الاجتهاد ، احكام الزكاة عند الشيعة الامامية مطابقة لفتاوى مراجع الشيعة المعاصرين ، مقالة فقه الاموال ، [/http://ijtihadnet.net](http://ijtihadnet.net) .
- (٥٧) الطباطبائي ، محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، ج ٣ ، ص ١٩٩ .
- (٥٨) البقرة : آية ١١٠ .
- (٥٩) ظ : الاصفهاني : أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (ت ٥٠٢هـ) ، تح: صفوان عدنان الداودي ، الناشر : دار القلم الدار الشامية ، ط ١ ، (١٤١٢هـ) ، ص ٤٨٠ .

(٦٠) البقرة : آية ٢٧١ .

(٦١) الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ج ٣ ، ص ١٩٩ .

(٦٢) البقرة : آية ٢٧٦ .

(٦٣) ظ : الطبري : جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، ص ٤٧ ؛ ابن كثير : عماد الدين

ابي الفداء اسماعيل ابن عمر (ت ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، تح : حكمت بن بشير

بن ياسين و سامي بن محمد السلامة ، ص ٩٥ .

(١) ظ : الأنصاري ، علي فيصل علي ، الفروق الجوهرية بين الاقتصاد الإسلامي و

الرأسمالية ، دار المتقين ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص ٩٤ .

(٢) الحديد : آية ٧ .

(٣) ظ : الحسيني ، محمد ، مطارحات في قضايا اسلامية ، دار الملاك ، بيروت - لبنان

، ط ١ ، (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) ، ص ١٠٣ .

(٤) النساء : آية ٥ .

(١) الموسوي ، حميد ناصر ، مفهوم العمل في الإسلام وأثره في التربية الإسلامية، دار

الفجر ، بيروت ،

(٢٠٠٩) ، ص ٤٨ .

(٢) مجموعة مؤلفين : الشيرازي ، مجموعة مؤلفين ، فصل التحرير والتدليس والغش ، ص

٧٧ .

(٣) ظ : الشيرازي ، محمد رضا ، الاقتصاد الاسلامي ، دار العلوم ، بيروت ، ٢٠٠٨

ص ٥٩ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) خطب الامام علي (ع) : نهج البلاغة ، تحقيق وشرح : محمد عبده ، الناشر : دار

الذخائر ، ط ١ ، (١٤١٢هـ) ، قم ، ايران ، ج ٣ ، ص ٨٤ .

(٦) ظ : الشيرازي ، الاقتصاد الاسلامي ، ص ٦٠ .

(٧٤) الخطيب ، محمود بن إبراهيم ، النظام الاقتصادي في الإسلام، مكتبة الحرمين،

الرياض ، ١٩٨٩م ، ط ١ ، ص ١٠٠ .

(٧٥) الخطيب ، محمود بن إبراهيم ، النظام الاقتصادي في الإسلام ، ص ١٠١ .

المصادر والمراجع

- ١- أباضه : إبراهيم دسوقي ، الاقتصاد مقوماته ومناهجه ، دار لسان العرب ، لبنان ، ٢٠٠٨م
- ٢- إبراهيم انيس : المعجم الوسيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٨م .
- ٣- ابن فارس : أبو الحسين أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الإعلام الإسلامي ، ١٤٠٤هـ .
- ٤- ابن منظور : أبو الفضل جمال الدين (ت ٧١١هـ) ، لسان العرب ، نشر أدب الحوزة - قم ، ١٤٠٥هـ .
- ٥- ابن كثير : عماد الدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر (ت ٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم ، تح : حكمت بن بشير بن ياسين و سامي بن محمد السلامة .
- ٦- ابن نجيم : زين الدين ابراهيم بن محمد ، البحر الرائق شرح كنز الدقائق (ت ٩٧٠هـ) ، ط٢ ، دار الكتاب الاسلامي .
- ٧- الأندلسي : عبد الحق بن غالب بن عطية (ت ٥٤٦هـ) ، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (تفسير ابن عطية) ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠١م .
- ٨- الانصاري : علي فيصل علي ، الفروق الجوهرية بين الاقتصاد الإسلامي والرأسمالية ، دار المتقين ، بيروت ، ٢٠٠٩م .
- ٩- بابلي : الاقتصاد الإسلامي في ضوء الشريعة الإسلامية ، دار الحجة ، بيروت ، ٢٠٠٩م .
- ١٠- البحراني : هاشم سليمان التولي (ت ١١٠٧هـ) ، البرهان في تفسير القرآن ، مؤسسة البعثة ، ط١ ، إيران ، ١٤١٥هـ .
- ١١- البلاغي : محمد بن جواد بن حسن (١٢٨٠ - ١٣٥٢هـ) ، آلاء الرحمن في تفسير القرآن ، دار احياء التراث العربي ، مطبعة العرفان ، لبنان ، ١٩٨٣م .
- ١٢- تومان : عباس ، عصمة الدم والمال في الفقه الإسلامي ، دار البيان ، بيروت ، (٢٠٠٠م).
- ١٣- الجنابي : طاهر ، علم المالية العامة والتشريع المالي ، دار المحجة ، بيروت ، ٢٠١١م .

- ١٤- جمال الدين عياد ، بحوث في تفسير القرآن ، دار الحمامي ، مصر ، (١٩٩١ م) .
- ١٥- الجوهري : أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي (ت ٣٩٣ هـ) ، الصحاح ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ، دار العلم - بيروت ، ط ٤ ، (١٩٨٧ م) .
- ١٦- الحديثي : هدى محمد صالح ، النظم في المنظور النحوي والبلاغي ، رسالة دكتوراة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٣ م .
- ١٧- الحسيني : محمد طاهر ، مطارحات في قضايا إسلامية ، دار الملاك ، بيروت ، (١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م) .
- ١٨- الخطيب ، محمود بن إبراهيم ، النظام الاقتصادي في الإسلام ، مكتبة الحرمين ، الرياض ، الطبعة الأولى ، (١٩٨٩ م) .
- ١٩- خطب الامام علي (ع) : نهج البلاغة ، تحقيق وشرح : محمد عبده ، الناشر : دار الذخائر ، ط ١ ، (١٤١٢ هـ) ، قم ، ايران .
- ٢٠- الراغب الأصفهاني : أبو القاسم الحسين بن أحمد (ت: ٥٠٢ هـ) ، مفردات غريب القرآن ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢ (١٤٠٤ هـ) .
- ٢١- الرازي : محمد بن ابي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٥ هـ) ، مختار الصحاح ، المركز العربي للثقافة ، بيروت ، (١٩٩٩ م) .
- ٢٢- الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ) ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦٨ م .
- ٢٣- السيوطي : جلال الدين (ت ١٩٧٤ م) ، اتقان في علوم القرآن ، مصر ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- ٢٤- الشهيد الأول : أبو عبد الله محمد بن مكي العاملي (ت ٧٨٦ هـ) ، القواعد والفوائد ، تحقيق : عبد الهادي الحكيم ، منشورات مكتبة المفيد - قم .
- ٢٥- الشهيد الثاني : زين الدين بن علي العاملي (ت ٩٦٦ هـ) ، منية المرید في أدب المفيد والمستفيد ، تحقيق رضا المختاري ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط ١ ، ١٤٠٩ هـ .
- ٢٦- الشيرازي ، ناصر مكارم ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، مؤسسة البعثة ، بيروت ، ط ١ ، (١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م) .
- ٢٧- الصدر ، اسماعيل ، محاضرات في تفسير القرآن الكريم، تحقيق سامي الخفاجي ، دار الكتاب الإسلامي ، (٢٠٠٤ م) .

- ٢٨- الصدر : محمد باقر ، اقتصادنا ، دار التعارف للمطبوعات ، الطبعة ٢٠ ، سنة الطبع (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م) ، بيروت - لبنان .
- ٢٩- الطباطبائي : محمد حسين ، الميزان في تفسير القرآن ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت- لبنان ، ط١ ، (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م) .
- ٣٠- الطبرسي : ابو علي الفضل بن الحسن ، (ت ٥٠٢ هـ) ، مجمع البيان في تفسير القرآن ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت - لبنان ، ط١ ، (١٩٦٨ م) .
- ٣١- الطبري ، لابي جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠ هـ) ، جامع البيان في تأويل القرآن ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ومحمود محمد شاکر ، دار الكتب العلمية .
- ٣٢- الطوسي : أبو جعفر محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ) ، التبيين في تفسير القرآن ، تحقيق أحمد حبيب قصير ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط١ ، (١٤٠٩ هـ) .
- ٣٣- النجار : عبد الهادي علي ، الإسلام والاقتصاد ، دار العارف ، بيروت ، ٢٠٠٤ م .
- ٣٤- الفنجري : محمد شوقي ، اقتصاد اسلامي ، دار عكاظ ، جدة ، ط١ ، (١٤٠١ هـ) .
- ٣٥- الفيروز آبادي ، القاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (٢٠٠٧ م) .
- ٣٦- القشيري : عبد الكريم بن هوزان بن عبد الملك ، لطائف الارشادات ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (٢٠٠٠ م) .
- ٣٧- كاشف الغطاء ، عباس ، المال المنثلي والمال أقيمي في الفقه الإسلامي ، رسالة دكتوراه ، جامعة بغداد ، (١٩٩٣ م) .
- ٣٨- كسار ، جواد علي ، فهم القرآن (دراسة على ضوء المدرسة السلوكية) ، مطبعة مؤسسة العروج ، ط١ ، (١٤٢٤ هـ) .
- ٣٩- محسون بهجت جلال : مبادئ الاقتصاد ، مؤسسة الأنوار ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٩٩٩ م .
- ٤٠- مرطان ، سعيد سعد ، مدخل للفكر الاقتصادي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- ٤١- مركز الدراسات العقائدية ، موسوعة الاسئلة العقائدية ، دار الغدير ، ايران ، (٢٠٠٧ م) .

- ٤٢- موقع الاجتهاد ، احكام الزكاة عند الشيعة الامامية مطابقة لفتاوى مراجع الشيعة السبھاني : عبد الجبار ، مقالة الاقتصاد الاسلامي ، موقعه الشخصي -al-sabhany.com .
- ٤٣- المظفر ، محمد رضا (ت ١٣٨٣هـ) ، أصول الفقه ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم .
- ٤٤- المعاصرين ، مقالة فقه الاموال ، <http://ijtihadnet.net> .
- ٤٥- مغنية : محمد جواد ، التفسير الكاشف ، مؤسسة دار الكتاب الإسلامي ، مطبعة أسوة ، ط١ ، ٢٠٠٣م .
- ٤٦- الموسوي : حميد ناصر ، مفهوم العمل في الإسلام واثره في التربية الإسلامية ، دار الفجر ، بيروت ، ٢٠٠٩م .
- ٤٧- النجار : عبد الهادي علي ، الإسلام والاقتصاد ، دار العارف ، بيروت ، ٢٠٠٤م .
- ٤٨- النراقي : محمد مهدي بن ابي نر (ت ١٧٩٥هـ) ، جامع السعادات ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت ، ٢٠١٠م .
- ٤٩- النوري : محسن ، في الاقتصاد الإسلامي ، دار البصائر ، بيروت ، ٢٠٠١م .

